مقـــدمة

لقد خلق الله عز وجل الأسرة وكرمها وجعل لها قواعد وقوانين للسير علي نهجها فمنذ أن خلق الله عز وجل (الأسرة) بداية من (آدم وحواء) جعلها النواة الأساسية لتعمير الأرض بالقوانين الإلهية والشرائع السماوية. حتي المفاسد التي ظهرت في حياتنا لم تكن وليدة اللحظة بل هي فروع لمفاسد من جزور متشعبة منذ بدأ الخليقة وحتي تنتهي الحياة الدنيوية.

ومنذ أن خلق الله عز وجل آدم جعله لم يمت حتي رأي من ولده وولد ولده أربعين ألفا ورأي فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد فولد لآدم قابيل وتوأمته قليما في بطن، ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وكان القانون الإلهي الذي شرعه الله عز وجل لتعمير الكون أن يتزوج الرجل أي أخواته شاء (إلا توأمته) التي ولدت معه فإنها لا تحل له مطلقا وذلك لأنه لم يكن هناك نساء يومئذ إلا أخواتهم وأمهم حواء فكان لابد أن ينكح هابيل قليما ولكن قابيل سخط علي هابيل وقال أنه أحق بها وبالرغم من أنه قال له أبوه آدم أنها لا تحل له فأبي أن يقبل وقتل قابيل هابيل ليتزوج من أقليما وهي له ذات محرم

فهنال أتفاق في جميع الأديان السماوية علي تجريم وتحريم زنا المحارم مما يعني ويؤكد علي تحريم التحرشات الجنسية أو هتك الأعراض في جميع الأديان السماوية لذوي المحارم.

ورغم حساسية هذا الموضوع (زنا المحارم) إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أهميته. وأنا لا أحاول الأستعراض بقضية جديدة ولكني أبحث جاهدة في الأسباب التي تؤدي إلي انتشار هذه الظاهرة الخطيرة وأدق ناقوس الخطر لأنبه المجتمع إلي الآثار المترتبة علي هذه الجريمة البشعة وأحاول جاهدة لأتخاذ كافة ما يلزم من تقديم ضوء من الثقافة الجنسية علي نهج الشريعة الإسلامية.

وأضع مفاهيم من القرآن الكريم لتحديد المحرمات من النساء وأوعي وأنبه عن خطورة التحرشات الجنسية بين المحارم التي قد تؤدي بدورها لحدوث زنا المحارم وأعرض الآثار المترتبة علي زنا المحارم دينيا وثقافيا واسريا وأجتماعيا ونفسيا.

وأشير لضوء الشريعة الإسلامية وموقف الدين من زنا المحارم وأعرض علي ضوء الشريعة الإسلامية عقوبة من يزني بأحد محارمه وأنبه علي كل أم وكل أب أن لا يتركوا العنان للثقة الأسرية تجمح وترتع حتي يقع المحظور....

وأن تتبع الأسرة قول الرسول صلي الله عليه وسلم (فرقوا في المضاجع) ليس فقط بين الأخوة والأخوات بل بين الآباء والبنات وعلي كل أم أن تكون قوية الملاحظة وتستفتي قلبها وعقلها معا في تصرفات افراد عائلتها؟ لأنها المسئولة الأولي عن الأسرة فهي مصدر الأمن والأمان.

فمثلا الزوج الذي يترك فراش الزوجية ليختلي بأبنته علي أنه يهتم بها ويحبها لابد وأن تفكر الأم بعقلانية في تصرفات الزوج.

ونعرف أن هذا التصرف خاطئ لأن الزوج لابد وأن يقوم بأدواره الزوجية كزوج وينام علي فراشه لكي يقوم بتمثيل دور الزوج ليلا وتمثيل دور الأب علي النحو الذي حدده الرسول صلي الله عليه وسلم بعيدا عن فراش ابنته لأن هذا هو الإطار السليم لتمثيل دور الأسرة فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينهي الأبناء علي دخول غرف الآباء بدون أستئذان (فكيف لنا أن نفتح أبوابنا علي مصرعيها وأن يتلاشي الخجل فيما بيننا. وإذا أبدا شخص النصيحة بعدم نوم الآباء مع الأبناء نبدي اشمئزازنا ونقول (دي بنته) كما لو كانت هذه الظاهرة لم تحدث قط...

لابد من وضع حدود لكل علاقة زوجية أو أبوية أو أخوية أو أسرية وطبعا أنا لا أحذر من وجود الأب بغرفة ابنته فقط بل بالتفرقة بين الأخوة والأخوات وبين الخال وبنات الأخت وبين العم وبنات الأخ وبين الأبن وزوجة الأب..الخ.. وكل ما ورد في القرآن من محارم حفاظا علي الأسرة حتي لا يقع المحظور.. وتتم الجريمة ونبكي دماءا ونعتصر ألما بعد وقوع الكارثة.

كفانا إلي هذا الحد. إلي متي سوف نظل نسد آذاننا ولا نقبل أن نتصور علاقة جنسية بين رجل وأحدي محارمه فهذا هو أول سبب يترك الجريمة ترمح لأن مرتكب هذه الجريمة واثقا تماما أن لا أحد يصدق ما يحدث فيرتع بجريمته فتبدأ بالتحرش الجنسي لمحاولة إرضاء رغباته

وتنتهي بالأعتداء الجنسي علي محارمه وقد يحدث حمل أو تعتاد المجني عليها علي هذا التحريم أو تمرض نفسيا أو تجن أو تقتل أو تقتل.

ونرجع في نهاية المطاف نقول لماذا لم نحذر، لماذا لم نري، ولماذا لم نسمع..

فإني أدق ناقوس الخطر لكي تحمي كل ربة اسرة أسرتها ويحمي كل رب أسرة أسرته...

أدق ناقوس الخطر لكي يعرف كل منا دوره الذي يجب أن يقوم به لعدم تداخل الأدوار لكي لا تصبح الأبنة، أبنة وزوجة محرمة ويصبح الأخ أخ وزوج محرم ويأتي له طفلا يكون له أبنا بدلا من أن يكون له خال.

وتحل لعنة الله علي الأسرة. فلابد أن ندرك أن الله عز وجل حرم زواج المحارم وله في ذلك حكمة التناسل والحب وبناء الأسرة.. وعدم تداخل الأدوار وعدم وجود الغيرة بين الأم وأبنتها والكثير والكثير مما نعلمه ومما لا نعلمه.

ولابد أن ندرك أنه مهما طال الزمن أو قصر سوف تحل لعنة الله عز وجل علي مرتكبي زنا المحارم وسوف يدمر في يوما ما كما دمر الأسرة.

ولابد أن نعلم أن الله يمهل ولا يهمل.....

تساؤلات عن ماهية زنا المحارم

- ما هو زنا المحارم؟
- من هم المحارم؟ وكيف يصبح الزواج من ذي محرم (زنا محارم)؟
- لماذا حرمت الأديان السماوية زواج المحارم؟
- ما هي أداب المنزل التي يجب أن نعيش عليها كمجتمع أسلامي؟
- ما هي العوامل التي تؤدي إلي الأعتداءات الجنسية داخل الأسرة؟
- كيف يمكننا تعريف الأعتداء الجنسي خصوصا ما يحدث بين محرمين داخل الأسرة؟
- كيف تتم جريمة زنا المحارم ومن هو المسئول؟
- ما هي الآثار المترتبة علي زنا المحارم صحيا وأجتماعيا ونفسيا وأسريا...؟
- ما هي الأسباب المتعلقة بشخصية المعتدي؟
- ما هي الأضرار التي تنجم للضحية نتيجة الأعتداء؟
- ماذا يجب أن نفعله عندما نكتشف جريمة الزنا بين المحارم داخل الأسرة؟
- كيف يتم مواجهة المعتدي بجريمته الآثمة؟

- هل يجب أن يخضع الشخص المعتدي علي محارمه للعلاج النفسي؟
- كيف يتم حماية الضحية من المعتدي؟ هل التوعية الثقافية والدينية والأعلامية والصحية تؤدي إلي تلاشي هذه الظاهرة؟
- ما هي العقوبة الشرعية التي يستوجبها المعتدي علي محارمه؟
- ما هي عقوبة القانون في التشريع المصري للمعتدي علي ذي محرم؟
- هل صمت الضحية علي التحرش بها يمكن أن يؤدي بها إلي هتك عرضها؟ هل ضيق المسكن يؤدي إلي زنا المحارم؟